

أبو فهر..

محمود محمد شاكر

سيرة حياته وأثاره*

..ورحل

الفارس
الأخير

• أولاً: سيرة حياته:

العلمي) عام ١٩٢٥ م.

• في سنة ١٩٢٦ م التحق بكلية الآداب - الجامعة المصرية (قسم اللغة العربية) واستمر بها إلى السنة الثانية، حيث نشب خلاف شديد بينه وبين أستاذه الدكتور طه حسين حول منهج دراسة الشعر الجاهلي، كما بينه في مقدمة الطبعة الثانية من كتاب «المتنبى» وترتب على ذلك تركه الدراسات الجامعية.

• في سنة ١٢٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ترك الجامعة وسافر إلى الحجاز مهاجراً فأنشأ - بناء على طلب من الملك عبدالعزيز آل سعود - مدرسة جدة السعودية الابتدائية وعمل مديراً لها، ولكنه مال إلى أن عاد إلى القاهرة في أواسط عام ١٩٢٩ م.

• بعد عودته إلى القاهرة انصرف إلى الأدب والكتابة، فكتب في مجلتي «الفتح» و«الزهراء» لصاحبهما الأستاذ محب الدين الخطيب، وأكثر ما له فيهما الشعر، وكان من كتابهما منذ كان طالباً.

• بدأت صلته بالعلماء، منذ شب في بيت أبيه، فعرف السياسيين والعلماء الذين كانوا يترددون على والده، كما اتصل مباشرة بعلماء العصر أمثال: محب الدين الخطيب، وأحمد تيمور باشا، والشيخ محمد الخضر حسين، وأحمد زكي باشا، والشيخ إبراهيم أطفيش، ومحمد أمين الخانجي وغيرهم، كما تعرف إلى الشاعر أحمد شوقي، وكان يلتقي به في الأماكن العامة التي كان الشاعر الكبير يتردد عليها.

• راسل الأستاذ مصطفى صادق

محمود بن محمد شاكر بن أحمد بن عبدالقادر، من أسرة أبي علياء من أشرف جرجا بصعيد مصر، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما.

• ولد في الاسكندرية الساعة السادسة العربية من ليلة عاشوراء الاثني عشر المحرم سنة ١٢٢٧ للهجرة، الموافق الساعة الثانية عشرة الإفريقية أول فبراير سنة ١٩٠٩ الميلادية.

• انتقل إلى القاهرة في صيف عام ١٩٠٩ م بتعيين والده وكيلاً للجامع الأزهر (١٩٠٩ - ١٩١٣ م) وكان قبل ذلك شيخاً لعلماء الاسكندرية.

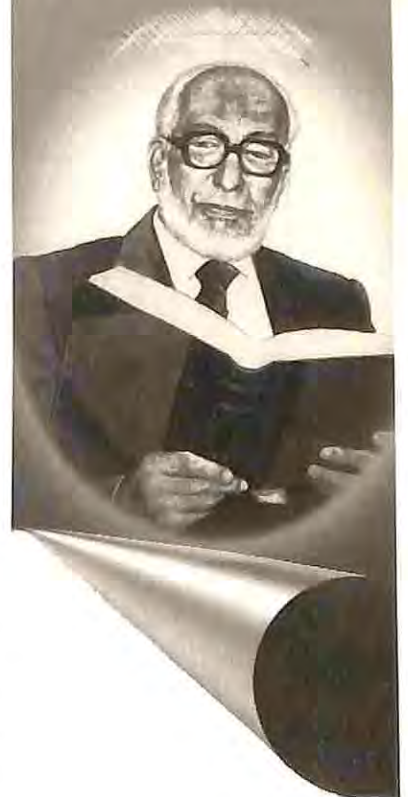
• تلقى أول مراحل تعليمه في مدرسة الوالدة أم عباس في القاهرة سنة ١٩١٦ م.

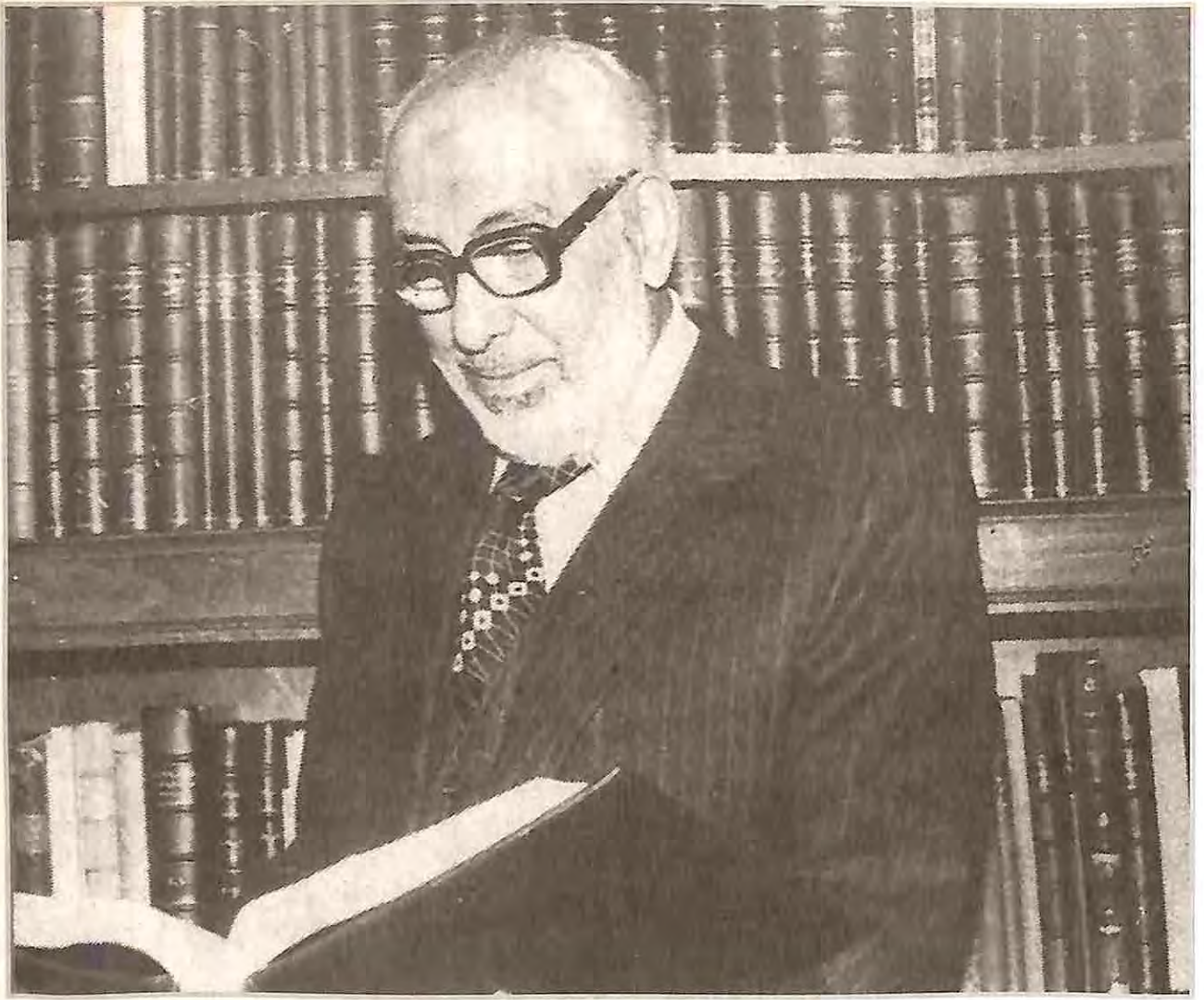
• بعد ثورة سنة ١٩١٩ م انتقل إلى مدرسة القربى بدرب الجماميز.

• في سنة ١٩٢١ م دخل المدرسة الخديوية الثانوية.

• مع بداية عام ١٩٢٢ م قرأ على الشيخ سيد بن علي المرصفي، صاحب «رغبة الأمل» فحضر دروسه التي كان يلقيها بعد الظهر في جامع السلطان بربقوق، ثم قرأ عليه في بيته: «الكامل» للمبرد، و«حماسة أبي تمام» وشيئاً من «الأمالى للقالى» وبعض أشعار الهذليين. واستمرت صلته بالشيخ المرصفي إلى أن توفي، رحمه الله، في سنة ١٢٤٩ هـ / ١٩٣١ م.

• حصل على شهادة البكالوريا (القسم





بعد أن كانت شهرية، وصدر منها عدنان الأول في ٢٧ رمضان ١٣٥٧ هـ / ١٩ / نوفمبر ١٩٣٨ م، والثاني في ١٧ شوال ١٣٥٧ هـ / ٩ ديسمبر ١٩٣٨ م ثم توقفت عن الصدور بعد أن كان قد دفع بعدها الثالث إلى المطبعة، وكان مقرها: شارع الإسماعيلية (عمر بن الخطاب) بمصر الجديدة.

● في هذه الفترة قامت صداقة عميقة وعلاقة وطيدة بينه وبين كل من الكاتب الكبير الأستاذ يحيى حقي، والشاعر العظيم الراحل محمود حسن إسماعيل، وكان كل منهما يعتبر الأستاذ محمود شاعر إماما عليما بأسرار البيان العربي في شعره ونثره ومرجعاً حياً للثقافة العربية في مجموعها، يأنسان إلى ذخيرته في إبداعهما الأدبي، وقد عبر كل منهما عن تلك الرابطة في أكثر من مقام من مقامات

الوطني، فصحب شباب الحزب الوطني واتصل برجاله ومنهم: حافظ رمضان، وعبدالرحمن الراجحي، وأحمد وفيق، والدكتور محجوب ثابت، والشيخ عبد العزيز جاويش.

● صاحب فكرة «جمعية الشبان المسلمين»، ولكنه تركها لاختلافه مع السيد محب الدين الخطيب وأحمد تيمور باشا والدكتور عبدالحميد سعيد، على الصورة التي صارت إليها.

● بدأ الكتابة في مجلة «المقتطف» منذ سنة ١٩٣٢ م ثم في مجلتي «الرسالة» و«البلاغ»، ولكنه كان على صلة دائمة بالرسالة في كتابة متقطعة إلى أن توقفت عن الصدور.

● في سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م أخذ امتياز إصدار مجلة «العصور» من الأستاذ إسماعيل مظهر، لتصدر أسبوعية

الرافعي منذ سنة ١٩٢١ م، وهو طالب في السنة الأولى الثانوية طلباً للعلم، واتصلت المعرفة بينهما، وظلت هذه الصلة وثيقة إلى وفاة الراجحي، رحمه الله، في سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م، فحزن عليه حزناً شديداً صرفه عن استكمال ردوده على الدكتور طه حسين في موضوع المتنبي التي كانت تنشر في جريدة البلاغ.

ومكانة الراجعي عنده يوضحها تقديمه لكتاب سعيد العريان عن حياة الراجعي، وقد ظلت هذه الرابطة بينهما تحول سنين عديدة دون التواصل بينه وبين الأستاذ العقاد، ثم صارت بينه وبين الأستاذ العقاد صلبة وصداقة عميقة بعد ذلك.

● تعاطف مع الحزب الوطني القديم، فقد كانت هناك صلة بين والده والزعيم مصطفى كامل، كما كان شقيقه الشيخ علي محمد شاعر عضواً عاملاً بالحزب

القول، منها: قصيدة الأستاذ محمود حسن إسماعيل في تقديم «القوس العذراء» كما ذكر الأستاذ يحيى حقي في بعض أحاديثه الصحفية أنه قرأ أمهات كتب الأدب العربي على الأستاذ شاكراً.

● بناء على دعوة من صديقه فؤاد صرّوف، صاحب المقتطف، ساهم في اختيار وترجمة مواد مجلة «المختار» بدءاً من عددها الثاني، ولكنه توقف بعد قليل.

● وفي الفترة القليلة التي شارك فيها في إخراج «المختار» استطاع أن يقدم مستوى للترجمة الصحفية لم يعرف من قبل، وأدخل عدداً من المصطلحات الجديدة في اللغة للتعبير عن وسائل واختراعات حديثة من نوع «الطائرة النفاثة» ومازال عدد من الصحفيين الحاليين يعتبرون عناوين «المختار» التي كان يصوغها نموذجاً يحتذى في هذا الباب.

● في أوائل الأربعينات تعرف على الأستاذ فتحي رضوان، وبدأت صلته بالحزب الوطني الجديد في سنة ١٩٥٠م، وساهم بالكتابة في مجلة «اللواء الجديد». ● انقطع عن الكتابة في الصحف والمجلات، بعد إغلاق «الرسالة» القديمة في سنة ١٩٥٢م، وتفرغ للعمل بالتأليف والتحقيق ونشر النصوص، فأخرج جملة من أمهات الكتب العربية مثل: «تفسير الإمام الطبري» (ستة عشر جزءاً)، و«طبقات فحول الشعراء» لمحمد بن سلام الجمحي، و«جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار، وشارك في إخراج: «الوحيات» لأبي تمام، و«شرح أشعار الهذليين».

ونشر في عام ١٩٥٢م قصيدته «القوس العذراء» التي تعد معلماً على طريق الشعر الحديث رغم التزامها بحراً متساوي الشطرين ومحافظة على وحدة القافية، ثم أعاد نشرها مرة ثانية في سنة ١٩٦٤م.

كما ألف كتابه الشهير «أباطيل وأسمار» وهو مجموعة مقالات (٢٥ مقالة) كتبها في مجلة الرسالة الجديدة، ثم طبعت مرتين، المرة الأولى سنة ١٩٦٥م

وصدر مجلد واحد (فيه قسم من المقالات) وصودر المجلد الثاني، والمرة الثانية سنة ١٩٧٢م في مجلدين ضمما جميع المقالات.

وكان سبب كتابة هذه المقالات التعليق على ما نشره الدكتور لويس عوض، المستشار الثقافي لجريدة الأهرام القاهرية حينذاك، في جريدة الأهرام بعنوان «على هامش الغفران»، وذهب فيما نشره إلى تأثر المعري بحديث الإسراء والمعراج، كما ألمح فيه إلى أثر الأساطير اليونانية وغيرها في الحديث النبوي، مما دفع الأستاذ محمود شاكراً إلى بيان تهافت كلام لويس عوض وجهله واقترائه، ثم انتقل إلى الكلام عن الثقافة والفكر في العالم العربي والإسلامي وماطراً عليهما من غزو فكري غربي ولاسيما حركة التبشير التي غزت العالم العربي والإسلامي، وماتنطوي عليه هذه الحركة من أساليب ووسائل، وقاده البحث إلى تناول قضايا هامة بحيث يعد «أباطيل وأسمار» من أهم كتبه، بل من أهم الكتب التي ظهرت في المكتبة العربية في العشرين عاماً الأخيرة.

وأعاد طبع كتابه الإمام عن «المتنبى» الذي نشر كعدد مستقل من المقتطف سنة ١٩٣٦م، وقد أثار الكتاب ضجة كبيرة حين صدوره بمنهجه المبتكر وأسلوبه في البحث والإبداع، ومقدمته التي عنوانها: «لمحة من فساد حياتنا الأدبية» التي تناولت بكل صراحة ما اعترى الحياة الأدبية في النصف الأول من هذا القرن من فساد، وما أصاب أجيال المثقفين من تفريغ، تولى كبره وأضع نظم التعليم في مصر، المبشر «دنلوب»، الذي سيطر سيطرة تامة على التعليم، والذي لا تزال آثاره باقية على أشنع صورة في نظمنا التعليمية.

● في الفترة التي صاحبت انتقاله إلى مسكنه في شارع السباق ثم إلى مسكنه الحالي في شارع حسين المرصفي بضاحية مصر الجديدة، بدأت أجيال من دارسي التراث العربي والمعنين بالثقافة الإسلامية، من كافة أرجاء العالم

الإسلامي، يختلفون إلى بيته، ويترددون على مجالسه العلمية يأخذون عنه ويفيدون من علمه ومكتبته الحافلة التي يسرها للدارسين والباحثين ومنهم: الدكتور ناصر الدين الأسد، والدكتور إحسان عباس، والدكتور شاكراً الفحام، والأستاذ أحمد راتب النفاخ، والدكتور محمد يوسف نجم ● في سنة ١٩٥٧م أسس - مع الدكتور محمد رشاد سالم والأستاذ إسماعيل عبيد - مكتبة دار العروبة، لنشر كنوز الشعر العربي، ونوادر التراث، وكتب بعض المفكرين، وباعتقاله هو وشريكه في ٢١ أغسطس ١٩٦٥م تم وضعها تحت الحراسة. ● شارك في عدد من المؤتمرات والملتقيات العربية فحضر «مؤتمر الأدباء العرب» في بغداد سنة ١٩٧٠م، ودعي إلى حضور الدروس الرمضانية التي تعقد في ليالي رمضان في القصر الملكي بالرباط بالملكة المغربية (رمضان ١٣٩٥هـ).

● كذلك لبي دعوة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض وألقى سلسلة من المحاضرات عن «الشعر الجاهلي» ستصدر في كتاب بعنوان «قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام الجمحي».

وحالت ظروفه دون تلبية كثير من الدعوات لحضور مؤتمرات وملتقيات عربية وإسلامية كثيرة.

● انتخب عضواً مراسلاً في «مجمع اللغة العربية» بدمشق في سنة ١٩٨٠م.

● اعتقل مرتين في زمن حكم الرئيس جمال عبدالناصر: الأولى لمدة تسعة أشهر في الفترة من ٩ فبراير ١٩٥٩م إلى أكتوبر ١٩٥٩م، والثانية لمدة ثمانية وعشرين شهراً من ٢١ أغسطس ١٩٦٥م وحتى ٣٠ ديسمبر ١٩٦٧م (٣٠ رمضان ١٣٨٧هـ).

● كرمته الدولة فأهدته «جائزة الدولة التقديرية في الآداب» عن عام ١٩٨١م تقديراً لجهوده وإسهاماته المتعددة في خدمة تراث الإسلام ودرايته الواسعة بعلوم العربية. ومكانته المتميزة في تاريخ الفكر الإسلامي.

محمود محمد شاكر

المتنبى

رسالة في الطريق إلى ثقافتنا

مكتبة المتنبى
قاعة القراءات
قاعة الدراسات والبحوث

دار النشر
طريق الصحافة
القاهرة ١١٢١٢١٢١

دار النشر

مكتبة المتنبى
قاعة القراءات
قاعة الدراسات والبحوث

٥ - نمط صعب ونمط مخيف

دار المدني - جدة ١٩٩٦ م

[وهو سبع مقالات نشرت في مجلة

«المجلة» عام ١٩٦٩، ١٩٧٠ م]

٦ - قضية الشعر الجاهلي في كتاب

ابن سلام

دار المدني - جدة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

٧ - رسالة في الطريق إلى ثقافتنا

صدر بها كتاب المتنبى في طبعته الثالثة

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ثم صدرت في

كتاب مستقل في سلسلة كتاب الهلال

بالقاهرة.

ب. تقيفاته:

١ - فضل العطاء على العسر لأبي هلال

العسكري المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٥٣

هـ / ١٩٣٤ م.

٢ - إمتاع الأسماع بما للرسول من

الأبناء والأموال والحفدة والمتاع لتقي

الدين المقريني.

- لجنة التأليف والترجمة والنشر -

القاهرة ١٩٤٠ م.

٣ - المكافاة وحسن العقبي لأحمد بن

يوسف بن الداية الكاتب

- المكتبة التجارية ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م.

٤ - طبقات فحول الشعراء لمحمد بن

سلام الجمحي

دار المعارف ط أولى ١٩٥٢ م - ط

ثانية ١٩٧٤ م

٥ - تفسير الطبري

- الأول والثاني - دار المعارف ١٩٥٤ م

- الثالث والرابع دار المعارف ١٩٥٥ م

- السادس والسابع والثامن دار المعارف

١٩٥٦ م.

- من التاسع إلى الثاني عشر دار

المعارف ١٩٥٧ م.

- الثالث عشر والرابع عشر دار المعارف

١٩٥٨ م.

- الخامس عشر دار المعارف ١٩٦٠ م.

- السادس عشر دار المعارف ١٩٦٩ م.

٦ - جمهرة نسب قریش وأخبارها

للزبير بن بكار

- ج ١ مكتبة دار العروبة ١٣٨١ هـ

وتسلم الجائزة في احتفال أقيم مساء

يوم الثلاثاء ٨ رمضان ١٤٠٢ هـ / ٢٩

يونيه ١٩٨٢ م.

• وعلى المستوى العربي نال جائزة

الملك فيصل العالمية في الأدب العربي،

وتسلم الجائزة في احتفال بحضور الملك

فهد بن عبدالعزيز في الرياض في ٢٤

جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٥

فبراير ١٩٨٤ م.

• انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة

العربية بالقاهرة عام ١٩٨٢ م.

• عضو المجلس الاستشاري لمؤسسة

الفرقان للتراث الاسلامي (١٩٩١ -

١٩٩٧ م)

• عضو مجلس إدارة دار الكتب

والوثائق القومية (١٩٩٤ - ١٩٩٧ م)

• انتقل إلى جوار ربه تعالى مساء يوم

الخميس ٣ ربيع الآخر ١٤١٨ هـ الموافق

٧ أغسطس ١٩٩٧ م.

•• ثانياً آثاره:

أ. مؤلفاته:

١ - المتنبى

- عدد خاص من المقتطف عام ١٩٣٦ م

- ط. ثانية في مجلدين القاهرة ١٩٧٧ م

- ط. ثالثة مطبعة المدني - القاهرة - دار

المدني بجدة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٢ - القوس العذراء

- نشرت أول مرة في مجلة الكتاب

١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م

- مكتبة دار العروبة - القاهرة ١٣٨٤ هـ

- ١٩٦٤ م

- مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٣٩٢ هـ -

١٩٧٢ م.

٣ - أباطيل وأسمار

- الجزء الأول مكتبة دار العروبة

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

- الجزء الثاني والثاني مطبعة المدني -

القاهرة ١٩٧٢ م

٤ - برنامج طبقات فحول الشعراء

مطبعة المدني القاهرة ١٩٨٠ م

■ هامش

* استعنا في سيرة حياته وآثاره بالكتيب الذي صدر عن: الهيئة العامة لدار الكتب القومية والمجلس الأعلى للثقافة في ١٥/٩/١٩٩٧ م.